وفي النور وحاصل الأحاديث في أول من هاجر مصعب وبعده ابن أم مكتوم أو أبو
سلمة أو عبد الله بن جحش وفي النسوة أم سلمة أو ليلى بنت أبي حثمة أو أم كلثوم بنت
عقبة بن أبي معيط أو الفارعة بنت أبي سفيان ثم هاجر عامر بن ربيعة حليف بني عدي مع
امرأته ليلى بنت أبي حثمة قال ابن إسحاق ثم عبد الله بن جحش احتمل بأهله وأخيه أبي أحمد
عبد بن جحش الشاعر الذي كان ضرير البصر يطوف أعلى مكة وأسفلها بلا قائد وعنده الفارعة
بنت أبي سفيان قال أبو عمر بن عبد البر هاجر جميع بني جحش بنسائهم فعدى أبو سفيان على
دارهم فتملكها وفي الاكتفاء فباعها فبلغ ذلك عبد الله بن جحش فذكره
للمصطفى فقال ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها دارا في الجنة خيرا منها قال
بلى قال فذلك لك فلما افتتح مكة كلمه أبو أحمد في دارهم فأبطأ عليه فقيل له يا أبا أحمد إن رسول الله
يكره أن ترجعوا في شيء أصيب منكم في الله قال في العيون فأمسك أبو أحمد عن كلام رسول
الله وسقط في الاكتفاء والشامية فاعل أمسك فلا وهما أنه فعل أمر وإنما هو فعل
ماض ثم هاجر عمر بن الخطاب أخرج ابن عساكر وغيره عن علي قال ما علمت أحدا
هاجر إلا مختفيا إلا عمر فإنه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى في يده أي
أخرج أسهما من كنانته وجعلها في يده معدة للرمي واختصر عنزته أي حملها مضمومة إلى
خاصرته ومضى قبل الكعبة والملأ من قريش بفنائها فطاف بالبيت سبعا ثم أتى المقام
فصلى ركعتين ثم وقف على الحلق واحدة واحدة فقال لهم شاهت الوجوه لا يرغم الله
إلا هذه المعاطس من أراد أن تثكله أمه أو يوتم ولده أو ترمل زوجته فليلقني وراء هذا
الوادي فما تبعه أحد إلا قوم من المستضعفين ثم مضى لوجهه انتهى وكان معه زيد أخوه
وعياش بن أبي ربيعة المخزومي في عشرين راكبا كما في الصحيح عن البراء قال في الاكتفاء
قال عمر اتعدت وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي التناضب فوق سرف وقلنا أينا
لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس هشام

وفتن

وفتن فافتتن فلما قدمنا قباء جاء أبو جهل والحارث أخواه إلى عياش وكان ابن عمهما وأخاهما
لأمهما فقالا إن أمك نذرت أن لا يمس رأسها مشط ولا تستظل من شمس حتى تراك فقال عمر فقلت له
وقلت لو قد آذى أمك القمل امتشطت أو الحر استظلت فقال أبر قسمها ولي هنالك مال
فقلت إنك لتعلم أني من أكثر قريش مالا فلك شطره ولا تذهب معهما فأبى فأعطيته ناقتي نجيبة
لينجو عليها إذا رابه شيء فطلب منه أبو جهل ببعض الطريق أن يعقبه عليها فلما نزل
أوثقاه وفي حديث غير عمر أنهما دخلا به مكة نهارا موثقا فقالا يا أهل مكة هكذا فافعلوا
بسفهائكم كما فعلنا بسفيهنا هذا قال عمر فكنا نقول ما الله بقابل ممن افتتن عن الإسلام
لفتنة التي أصابته صرفا ولا عدلا ولا توبة وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم فنزل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فكتبت بها إلى هشام بن العاصي وفي الكشاف
في تفسير قوله تعالى ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ما ليس
لك به علم إلى قوله تعملون وروي أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة المخزومي هاجر مع عمر
حتى نزلا المدينة فخرج أبو جهل والحارث ابنا هشام أخواه لأمه أسماء بنت مخرمة امرأة
من بني تميم من بني حنظلة فنزلا بعياش وقالا له إن من دين محمد صلة الأرحام وبر الوالدين وقد تركت
أمك لا تطعم ولا تشرب ولا تأوي بيتا حتى تراك وهي أشد حبا لك منا فاخرج معنا وفتلا منه
في الذروة والغارب فاستشار عمر فقال هما يخدعانك ولك علي أن أقسم مالي بيني وبينك
فما زالا به حتى أطاعهما وعصى عمر فقال له عمر أما إذ عصيتني فخذ ناقتي فليس في الدنيا
بعير يلحقها فإن رابك منهما ريب فارجع فلما انتهوا إلى البيداء قال أبو جهل إن ناقتي قد كلت
فاحملني معك قال نعم فنزل ليوطئ لنفسه وله فأخذاه وشداه وثاقا وجلده كل واحد
مائة جلدة وذهبا به إلى أمه فقالت لا تزال في عذاب حتى ترجع عن دين محمد فنزلت انتهى
قال ابن هشام عمن يثق به قال المصطفى وهو بالمدينة من لي بعياش بن أبي ربيعة
وهشام بن العاصي فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة أنا لك بهما فخرج إلى مكة فقدمها

Copyright King Saud University